

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المؤتمر الدولي للتربية

الدورة السابعة والأربعون

مركز فارامبيه للمؤتمرات، جنيف
11-8 أيلول/سبتمبر 2004

"تعليم جيد لجميع الشباب:
تحديات وميول وألويات"

عرض عام عن الدورة السابعة والأربعين لمدت

الإطار المؤسسي

سينعقد المؤتمر الدولي للتربية الذي ينظمه متد في دورته السابعة والأربعين في جنيف من 8 إلى 11 أيلول/سبتمبر 2004. وستتمحور أنشطة المؤتمر حول الموضوع: "تعليم جيد لجميع الشباب: تحديات وميول وأولويات".

يشير المدير العام لليونيسكو في دعوته لحضور المؤتمر إلى مدى أهمية هذا الموضوع، "نظراً للقلق الشديد الذي يثيره تعليم الشباب بين 12 و 20/18 سنة في كل أنحاء العالم". وأصبح من المستحيل فصل هذه الإشكالية عن إشكالية التعليم للجميع الذي "لا يمكن بالطبع أن يقتصر على التعليم الابتدائي". وكما أقرّ منتدى دأكار، "يجب أن يُعتبر التعليم الابتدائي أقل ما يمكن الوصول إليه وليس أكثر ما يمكن الطموح إليه. وستستلزم المشاركة الديمقراطية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية وصول عدد كبير من المواطنين إلى تعليم ثانوي جيد".

وبالتالي، فإن إشكالية التعليم الجيد لجميع الشباب متصلة مباشرة بالهدفين 3 و 6 المحددين في إطار عمل دأكار من جهة، وبأهداف إعلان الألفية التي حددتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 8 أيلول/سبتمبر 2000 والتي تتعلق خصوصاً بالتنمية والقضاء على الفقر، وبحماية بيئتنا المشتركة، وبحقوق الإنسان، وبالديموقراطية والقيادة الجيدة، وبحماية الجماعات الضعيفة، وبالاستجابة للحاجات الخاصة لإفريقيا.

بفضل البعد العالمي وما بين الأقاليم الذي يحظى به المؤتمر الدولي للتربية، فهو يقدم فرصة حقيقية للتمتع بالتفكير ولزيادة الإمكانيات للعمل، سيما منذ الدورتين الخامسة والأربعين والسادسة والأربعين. ويسمح مدت كذلك بتعميق وتوسيع نطاق المكتسبات التي تمخضت عن الاجتماعات العديدة التي عُقدت مؤخراً في كافة أقاليم العالم، سواء على المستوى الوطني، الإقليمي أو الدولي. ويذكر في هذا الصدد مثلاً اجتماعات الخبراء التي نُظمت تحت رعاية اليونيسكو في بوينس آيريس (الأرجنتين) عام 2000 أو في بيجينغ (الصين) عام 2001، أو مؤتمر مسقط (عمان) الدولي حول التعليم الثانوي (2002)، أو أول مؤتمر حول التعليم الثانوي عُقد في إفريقيا في كامبالا (أوغندا) عام 2003 ونظمه البنك الدولي وADEA، أو كذلك اجتماع منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي الذي يضم وزراء التربية في دبلن في آذار/مارس 2004. وعُيّنت كل هذه الاجتماعات بنوعية التعليم الثانوي، بالمساواة في التعليم الثانوي، وبالوصول إليه.

كذلك، تُعقد الدورة السابعة والأربعون لمدت في وقت مناسب جداً إذ أعلنت الجمعية العامة (القرار 254/57)، رداً على القمة العالمية للتنمية المستدامة (جوهانسبورغ 2002)، "عقد الأمم المتحدة للتربية بغية تحقيق التنمية المستدامة" ابتداءً من 1 كانون الثاني/يناير 2005 وإذ عينت اليونيسكو هيئة سُنّعي بترويجه ويهدف هذا العقد إلى تعزيز التربية بصفتها أساساً لمجتمع قابل للحياة وإلى دمج التنمية المستدامة في نظام التعليم المدرسي على كافة المستويات.

يُبين جميع الأفكار المطروحة اليوم أنه لا يمكن أن تقتصر إشكالية تعليم الشباب من 12 إلى 20/18 سنة على مسألة التعليم الثانوي الرسمي، حسب المعنى العادي للكلمة. بالنسبة لمجموعات أعمار أخرى، تطرح مجموعة الشباب مشكلات خاصة، سيما أن التعليم الذي يحصلون عليه في التعليم الثانوي سيؤمن لأغليبيتهم "الدخول في الحياة". وكما أفاد المدير العام لليونيسكو في مؤتمر عمان عام 2002، "من الواضح أنه لا يكفي أن يكون التعليم الثانوي متطوراً لكي يستجيب للطلاب المترابدين، بل يجب أيضاً إعادة تحديده وتحديثه وتحسينه إذا أراد تأدية الوظائف الموكلة إليه، ألا وهي: تحضير المتعلمين - في الإطارين الرسمي وغير الرسمي - للتعليم العالي والدخول في عالم العمل، وأهم من ذلك، لمواطنة مسؤولة في عالم في تطور دائم. ويجب إعطاء الأولوية ليس فقط إلى تجديد مضامين التعليم الثانوي ومنهجيته وبنائه، بل أيضاً إلى تحسين تدريب المدرسين والمسؤولين في المدارس لكي يتمكنوا من تأدية مهامهم بشكل أفضل، خاصة في ما يتعلق بإرشاد المراهقين وتوجيههم".

مقدمة عامة

إن نصف سكان الأرض يبلغ عمرهم اليوم أقل من 25 سنة: ولم يبلغ العالم هذا العدد المرتفع من الشباب من قبل. في الواقع، تتراوح أعمار أكثر من مليار نسمة بين 15 و 24 سنة، يعيش أغليتهم في البلدان الأقل نمواً. وإن هذا الجيل هو الأول الذي سينمو مع وباء الإيدز/السيدا. حسب تقديرات صندوق الأمم المتحدة للسكان، 87٪ من الشباب في العالم سيعيشون في البلدان النامية عام 2020. أما البلدان المتقدمة، فستواجه تحدياً سكانياً مع سكان يتقدمون في السن أكثر فأكثر. كيف سيتوصل الشمال والجنوب إلى حلّ المشكلات المتعلقة بتدفق الهجرة المتزايد؟ وما هي نتائج هذه الظواهر على الأنظمة التربوية سواء في الشمال أو في الجنوب؟ أمن المعقول أن يواجه الإنسان، أينما كان، الحياة والتحديات المتصلة بالعولمة فقط مع ما اكتسبه في التعليم الابتدائي؟

"وماذا بعد التعليم الابتدائي؟". كان هذا السؤال محور المناقشات التي جرت خلال إحدى الجلسات التي نظمها منتدى داكار عام 2000 حول الاستراتيجية. في الواقع، إن تعميم التعليم الابتدائي (من 6 إلى 12/13 سنة) لا يشكل سوى المرحلة الأولى من التحدي الذي تواجهه كافة الأنظمة التربوية. ويوضح أن "النجاح التي تكلفت به الجهود التي بُذلت لزيادة عدد الأولاد الذين يترددون إلى المدرسة الابتدائية فتحت آلاف المراهقين المؤهلين أبواب المدارس الثانوية. ويجب بالتالي حشد الوسائل اللازمة لاستقبالهم، من بينها تدريب العديد من المدرسين¹. تواجه كافة دول أعضاء اليونسكو مشكلات كبيرة في ما يخص الوصول إلى التعليم والمساواة في مجالي تعليم وتدريب المراهقين والشباب من 12 إلى 20/18 سنة. لكن أصبحت نوعية التعليم أكثر فأكثر في صدر الاهتمامات. فما يريده الشباب في الواقع هو تعليمًا رصينًا، وليس فقط مقاعد في مدارس تكون البرامج والأساليب التعليمية فيها بالية²، ويبدو بالفعل أن نماذج التعليم الثانوي الرسمي الموجودة حالياً لم تعد تتوافق مع الواقع في بداية القرن الحادي والعشرين، ولا مع حاجات الشباب التربوية. يكتشف الشباب في معظم الأوقات خلال التعليم الثانوي عالماً من المعرفة مقسماً إلى مواد عديدة (لغات، رياضيات، تاريخ، جغرافية، علم الطبيعة، علوم اجتماعية، إلخ...). ماذا يتعلمون بالفعل؟ وهل ما يتعلمونه يساعدهم للاندماج بالحياة المهنية، بعالم العمل وبالمجتمع؟

بالطبع، إن بعض المسائل المتعلقة بتعليم الشباب ليست جديدة. وتُعنى بها اليونسكو، بشكل خاص، منذ عدة عقود. ففي عام 1972، ذكرت اللجنة الدولية لتطوير التعليم في تقريرها "التعلم على الوجود" مثلاً في "عناصر من أجل الاستراتيجيات المعاصرة"، أنه "يجب توسيع نطاق مفهوم التعليم العام بحيث يشمل بالفعل مجال المعارف الاجتماعية والاقتصادية، التقنية والعملية ذات الطابع العام"³ أو "أنه يجب أن يكون ممكناً تأمين التعليم واكتساب العلم بواسطة عدد وافر من الوسائل، إذ أنه ليس المهم معرفة الطريق الذي سلكه المتعلم، بل ما تعلمه واكتسبه"⁴. ولقد تم من دون شك إحراز بعض التقدم في الاتجاهات التي سبق ذكرها منذ 30 عاماً أو خلال السنين العشر الماضية. لكن ألم تزل هذه الأفكار التالية حالية؟ "هل تجرؤ على القول إن هذا "التعليم المسمى بالثانوي" هو نوعاً ما غير مستحب التطرق إليه في إطار التفكير حول شؤون التعليم؟ فهو يثير انتقادات كثيرة ويولد مشاعر بالكبت"⁵. لكن الأفق الحاسمة بالنسبة للمجري الذي تأخذه الحياة تُرسم لكل واحد، إلى حد كبير، بين عمر 12 و 20/18 سنة.

يقدم المؤتمر الدولي للتربية إطاراً وفرصة ممتازة لمناقشة هذه المسائل وللبحث معاً عن حلول. ويشكل المؤتمر في الواقع منتدى لا مثيل له - بصفته مؤتمراً عالمياً يضم وزراء التربية - ليس فقط لذكر مشكلات واستنتاجات تدعو للقلق، بل أيضاً لاكتشاف ممارسات أخرى تكون موضع آمال، وقادرة على حفز تطوير سياسات تربوية مطابقة في الواقع، تظهر في عدة بلدان - سواء في الشمال أو في الجنوب - خيارات جديدة وتجديدية تدعو إلى التفكير والعمل، بالإضافة إلى حلول تستحق أن يتم تبادلها والتعريف عنها وتقييمها في ما يخص إمكانات نقلها نحو سياقات أخرى وتكييفها معها.

1 المنتدى العالمي للتعليم، التقرير الختامي، اليونسكو 2000، ص. 31

2 Idem, ibidem

3 اللجنة الدولية لتطوير التعليم، التعلم على الوجود، 1972، اليونسكو - فايار، ص. 220.

4 Idem، ص. 210

5 اللجنة الدولية للتعليم في القرن الحادي والعشرين، "التعليم ينطوي على كنز"، اليونسكو - أوديل جاكوب، ص. 22.

الإطار المرجعي

إن الوثيقة الأساسية للمؤتمر (ED/BIE/CONFINTED 47/3)، التي سُرسلت قبل ستة أسابيع على الأكثر من بدء مدتها إلى الدول الأعضاء وإلى المنظمات المدعوة، ستعالج بتعمق الإشكاليات ومواضيع المناقشة الرئيسية التي سُنطرح خلال الدورة السابعة والأربعين. وإن الأفكار والاستفهامات التالية مخصصة فقط لتقديم إطار عام ولدعوة المشاركين للبدء بالعمل منذ الآن للمشاركة في المؤتمر بشكل فعال.

عشرة استنتاجات وأفكار واستفهامات

- 1- **يزداد عدد المراهقين والشباب الذين يسهون تعليمهم الابتدائي بنمط سريع جداً. ارتفع عدد هؤلاء الذين يتبعون تعليماً ثانوياً في العالم بنسبة عشرة أضعاف خلال السنين الخمسين الأخيرة. انتقلت بين العام 1990 والعام 2000 النسبة الإجمالية للتلاميذ الذين يترددون إلى المدارس الثانوية، من 56٪ إلى 77,5٪، بمعدل عالمي، مما يمثل ارتفاعاً بأكثر من 38٪. وتتماشى هذه الظاهرة من جهة مع نمو سكاني مرتفع في بعض الأقاليم من العالم، لا سيما في الأقاليم الفقيرة، ومع اقتناع ملايين الأشخاص بأن وحده التعليم الثانوي يسمح بالعثور على عمل، بتأمين راتب مقبول وتحسين ظروف العيش، من جهة أخرى. وتبين الإحصائيات أن هناك بالفعل صلة بين المستوى التربوي والمستوى الإنمائي. هكذا، ففي البلدان العشرين التي تنتمي بـ "نسبة منخفضة من التطور البشري" والتي لدينا منها أرقاماً، بلغ معدل النسبة الصافية من التلاميذ في الصفوف الثانوية خلال السنة المدرسية 2001-2000، 19٪ (مع تغيرات من 5٪ إلى 40٪). أما في 59٪ من البلدان التي تنتمي بـ "نسبة متوسطة من التطور البشري"، تبلغ هذه النسبة 55٪ (مع تغيرات من 21٪ إلى 88٪)، في حين يبلغ معدل هذه النسبة 83٪ (مع تغيرات من 49٪ إلى 101٪) في البلدان التي تنتمي بـ "نسبة عالية من التطور البشري". ولدى السكان أمالاً كبيرة في أن يواصل كل مراهق اكتساب تدريب في التعليم الثانوي الرسمي لتطوير كافة مواهبه، والعيش بشكل أفضل، الخروج من حالة الفقر، الاندماج في الحياة المهنية، والمساهمة في تحقيق التنمية.**
- 2- **لكن يظهر في الوقت نفسه بوضوح قلق متزايد سواء في البلدان الغنية وفي البلدان الفقيرة، في البنى تهدف إلى تدريب النخبة وفي تلك التي تتوجه إلى الطبقات الاجتماعية الجديدة التي تصل إلى التعليم الثانوي أو أيضاً عندما فشل عدد من المراهقين والشباب في الاندماج في النظام التربوي. إن فقدان الثقة مرتبط بشعور معمم بانخفاض مستوى التعليم الثانوي في كل الأقاليم في العالم. وحتى لو أن انخفاض مستوى المعرفة لا يظهر بشكل واضح، وأنه لا تتوفر أي دراسات علمية أو أنها أحياناً قابلة للمناقشة، فمن المسلم به أن تعليم الشباب، حسب أساليب التعليم الثانوي الحالية المتنوعة، لم يعد يردّ على حاجات الأفراد والمجتمعات في أي مكان من العالم. وبالرغم من أن هذا القلق العام يختلف حسب الأقاليم والمجموعات البشرية المتنوعة، فيبدو أنه مرتبط بصعوبة كبرى تكمن في تحديد حاجات المراهقين والشباب التربوية المتنوعة جداً ومواجهتها، وذلك في عالم يتسم بالترايب والتفاوت المتزايد في أن واحد. تم التوصل في العالم إلى توافق معمم إلى حد ما، حول فكرة أن الحاجات التربوية لعولمة ذي وجه إنساني متصلة باكتساب مهارات للاستمرار في التعلم مدى الحياة. ستصبح الحياة أطول، مع مناوبات بين فترات التدريب، وفترات العمل وفترات البطالة. وستضم أيضاً أكثر فأكثر خطر التهميش والإقصاء من كل المنافع التي تنتج عن النمو الاقتصادي. يبدو أيضاً أن أقاليم بكاملها ستعاني من المزيد بسبب أوبئة عامة، وحركية جغرافية غير مرغوب فيها دائماً وارتفاع نسبة الهجرة، إضافة إلى ظواهر أخرى لا يزال من الصعب التعريف عنها. إن فيروس الأيدز/السيدا مثلاً يخلق حاجات خاصة في ما يخص المهارات إذ أنه من الضروري تغيير التصرفات وأن اكتساب المعرفة وحده غير كاف. وهذه هي أيضاً الحال بالنسبة للتنمية المستدامة و"العيش معاً بسلام".**
- 3- **في بعض الحالات، يؤدي هذا الوضع إلى التساؤل حول معنى التعليم الرسمي بحد ذاته وقيمه كوسيلة للوصول إلى عالم العمل وللمساهمة في التنمية المستدامة، في التماسك الاجتماعي وفي بناء السلام. ويتساءل عدد من الباحثين ما إذا كان التعليم العالمي بشكله الحالي، خاصة بعد التعليم الابتدائي يستحق أن يُبذل من أجله الجهود المالية والتنظيمية والعائلية. ويبقى بشكل خاص "التعلم**

⁶ تقرير شامل عن متابعة التعليم للجميع، اليونسكو 2003، ص. 350-351.
⁷ حسب التقرير العالمي حول التنمية البشرية 2003، برنامج الأمم المتحدة للتنمية، ص. 270-273.

على الرغبة في العيش معاً" صعباً جداً. إن نسبة العنف الجسدي في المدرسة ترتفع أكثر فأكثر، بما فيه عند البنات وفي حالات متنوعة جداً. يجب بالتالي أن نتساءل ما إذا كان هذا العنف في بعض الحالات رداً على تعليم يشعرون أنه بعيداً جداً عن حاجات المراهقين والشباب من جهة، وأنه ليس من شأنه أن يؤمن لهم مكاناً في القطاعات الأكثر نشاطاً في الاقتصاد العالمي والاقتصاد المحلية من جهة أخرى. وغالباً ما يظهر أن التعليم لا يمكن أن يصبح ركيزة للتنمية المحلية والاندماج على المستوى العالمي، سيما في الأقاليم الأكثر فقراً.

4- مع ذلك، تواصل العائلات والمجموعات والسلطات العامة بذل جهود كبيرة لكي تدوم مرحلة التعلم أطول فترة ممكنة، أي ما بعد المرحلة الابتدائية. وإن السؤال الذي يطرح نفسه هو معرفة ما إذا يجب أن يتم ذلك في مؤسسات من أنواع ظهرت ونُظمت في القرن الثامن عشر وفي القسم الأول من القرن التاسع عشر. تم بالفعل إنشاء وتطوير الأنظمة التربوية في بيئة تنسم باقتصاد وطني ودول قومية، بعدد لا يزال مرتفع لسكان الريف، وبمطالبة محدودة نسبياً ومتجانسة بالديموقراطية. وإن المتطلبات الحالية أكثر شمولاً وتنوعاً، مع بنى عائلية وبنى للاتصالات والإعلام مختلفة كلياً. يطلب إطار العمل الذي اعتمده منتدى داكار في هدفه رقم 3 "الاستجابة للحاجات التربوية لجميع الشباب وجميع الراشدين بتأمين وصول عادل إلى برامج مناسبة تهدف إلى اكتساب المعرفة والمهارات الضرورية في الحياة اليومية"⁸ لكن لا يجيب إطار العمل على أسئلة أساسية كالتالية مثلاً: التردد إلى المدرسة: لتعلم ماذا؟ أين؟ مدة الفترة؟ كيف؟ مع أي مدرسين؟

5- وبشكل عام، تقوم من جانبها الحكومات الوطنية والسلطات العامة بما في وسعها لتأمين فرص التعلم لعدد متزايد من المراهقين والشباب الذين يرغبون في الحصول على ثقافة أو أولئك الذين ليس لديهم خيار آخر سوى اللجوء إلى مؤسسات تعليمية للاندماج في المجتمع. ولعدم وجود خيارات، تشارك عدة بلدان، تواجه عدداً متزايداً من الشباب الذين أنهوا تعليمهم الابتدائي، في زيادة عدد "المدارس الثانوية" و"المدارس المخصصة لمجموعات معينة" في حين يعاد النظر في الثانوي "التقليدي والنقي" في عدة بلدان نامية، تنشأ وتتكاثر المدارس التقليدية والتقنية في بلدان الجنوب. وعلى الرغم من وجود "سياسات جيدة" و"ممارسات جيدة" تقريباً في كل مكان، فهي ليست معروفة جيداً، ولا يتم التفكير كفاية بقيمتها بالنسبة لسياقات تختلف عن سياقات إنشائها. يمكن اختراع نموذج جديد لتعليم المراهقين والشباب في البلدان الفقيرة وذو نمو سكاني متزايد، أو يجب عبور كافة المراحل التي سبق وعبرتها البلدان الغنية؟ أو يمكن استيراد المفاهيم الجديدة لتعليم المراهقين والشباب التي تتطور في بعض البلدان الغنية، يذكر من بينها مثلاً مفهوم "مراكز التدريب" بمختلف أنواعها، بغض النظر عن التاريخ وعن البيئة الاجتماعية والاقتصادية للذين يشكلان أساس نشأتها.

6- إن ما يميز به التعليم بعد المرحلة الابتدائية يشكل مسألة هامة جداً خاصة في حال البحث عن نوعية جيدة للتعليم الموجه للجنسين و"للتلاميذ الجدد". إن التلاميذ الذين لم يؤمن لهم أي من بلدهم أو عائلتهم فترة طويلة من التعليم الجدي يواجهون مشكلات عديدة ومتنوعة على مستوى الاندماج والتعلم في مدارس تقليدية للتعليم الثانوي العام أو التقني. يتم في كل أنحاء العالم الاهتمام بصورة خاصة بوصول البنات إلى التربية، وبالمساواة في التعليم وبنوعية التعليم للبنات. لكن يستنتج أن تأهيل البنين هو الذي يثير عدد متزايد من المشكلات في بعض الأقاليم. قد يشكل عدد من الأسباب الثقافية والاقتصادية تفسيراً لذلك. لكن يبدو أن المصاعب لا زالت متصلة بشعور بعدم التطابق أو بالهوة بين حاجات الشباب التربوية والرودود التي تقدمها الأنظمة. إن مستوى عدد كبير من الشباب الذين يصلون إلى التعليم الثانوي لم يعد بالفعل مطابقاً مع "المستوى المدرسي" للتلاميذ ذي المستوى المتوسط. وحتى أنه يستنتج أحياناً أن الأنظمة التربوية وبنائها وسير عملها يمكن أن تكون مصدر تهمة وإقصاء. ضمن نطاق أوسع، ما الذي يمكن أن تقوم به التربية لمكافحة الفقر ولتعزيز التماسك الاجتماعي؟ لا بد من وجود "سياسات جيدة" و"ممارسات جيدة" في هذه المجالات المتنوعة. ما هي هذه السياسات وهذه الممارسات؟ أيها قابلة للنقل وللتعميم؟

7- تم التوافق دولياً للقول إن الحكومات الوطنية والسلطات العامة يجب أن تبقى نشيطة جداً في تنظيم التعليم للمراهقين والشباب، أي في تحديد المستويات وأنظمة المتابعة. لا أحد ينتقد اليوم الدور الذي تلعبه الحكومات في تحديد وسائل التعليم الجيد وأهدافه لجميع الشباب مع ذلك، تتواصل مناقشات لم يعلن عنها وتختلف الآراء حول كيفية تحديد الحكومات لوسائل وأهداف هذا التعليم. هل يجب أن تستمر الحكومات في تحديدها كل واحدة من جانبيها، كما خلال فترة الدول الوطنية مع حدود "مُحكمة"، أم يجب أن تتعاون الحكومات لتحديد الوسائل والأهداف؟ أمن الممكن تحديد "معايير" عالمية للمعرفة المكتسبة أو للمهارات المسموح بها؟ ومن جهة أخرى، هل يُعتبر مناسباً سياسياً واجتماعياً، بالنسبة لعولمة ذي وجه إنساني، تحديد المهارات لمجموعات وفئات مختلفة من البلدان (متطورة/نامية، غنية/فقيرة، إلخ...)؟ هل يمكن تقييم المعرفة المكتسبة بالنسبة لمفهوم ولمراجع عالمية تتسم بها نوعية التعليم لجميع المراهقين والشباب؟ وهل هذا التقييم مرغوب فيه؟ هل من المعقول الاعتقاد أن الخروج من الأزمة من دون مساعدة أحد/الاستعانة بأحد ممكن أمام التحديات العالمية كالفقر والتعدي على البيئة والتماسك الاجتماعي وبناء السلام؟

8- تم أيضاً التوافق دولياً للقول إن الحكومات الوطنية لم تعد قادرة على تأمين سير عمل الأنظمة التربوية عامة والأشكال التربوية الخاصة للمراهقين والشباب بالطريقة نفسها التي كانت تفعله في الماضي. أصبحت مسألة "القيادة الجيدة" للتربية، والتي تستند إلى الحوار السياسي والاجتماعي مسألة رئيسية. ويبدو أن إنشاء شراكات جديدة أو توسيع نطاقها يشكل الاستراتيجية الأكثر تطابقاً معها لتحقيق هذا الهدف. وتعود القيادة الجيدة إلى تنظيم "حكومة" التعليم وإلى إدارتها بالنسبة للأراضي (المركزية أو اللامركزية)، والسلطة بحد ذاتها (مع مشاركة نسبية لمختلف الفاعلين) والتمويل (من يمول ماذا في الحالة الخاصة للتعليم بعد المرحلة الابتدائية؟). وأسئلة عديدة تطرح نفسها في هذا الصدد، يذكر من بينها مثلاً: هل الشركات تتعلق بجميع المستويات؟ في ما يخص التعليم الثانوي، هل يجب أن يلعب القطاع الخاص دوراً خاصاً؟ وما هو هذا الدور؟ عبر أي آلية؟ هل يجب البدء بضم المتعلمين بحد ذاتهم كشركاء؟

9- إن الشراكات الدولية، ومن بين العوامل الأخرى المتنوعة على المستوى الوطني، غير قابلة للتقادم في ضمان تعليم جيد لكل الشباب. باعتمادها إطار عمل دكار، أكدت الأسرة الدولية أن "كل دولة ملتزمة بجدية لصالح التربية الأساسية لن يعرقل جهودها أي نقص في الموارد". لكن تمويل التعليم الجيد لجميع الشباب لا يزال يفتقر للموارد المالية. إن غالبية مانحي الأموال الثنائيين وضعوا لنفسهم منذ زمن بعيد هدفاً يقضي بالمشاركة بنسبة 0.7% من الناتج الإجمالي القومي في المساعدة من أجل تحقيق النمو. لكن الغالبية، باستثناء الدول الشمالية، لم تحقق هذا الهدف. كما وأن الموارد المتوفرة تُمنح بالأولوية للتربية الابتدائية أو التربية غير الرسمية. غالباً ما تستمر بعض الدول في الاستثمار، وتقله نسبياً بشكل متزايد في قطاع التعليم العالي أكثر منه في مجال التعليم الثانوي الذي يبدو بالتالي أنه لا يلقي مزيداً من الاهتمام من قبل الأنظمة التربوية. بالإضافة إلى ذلك، في ما يخص التعليم في المرحلة ما بعد الابتدائية، هناك شراكات أخرى بدأت تحظى بأهمية متزايدة. ويجب أن يُعتبروا كشركاء كاملين، كل من وسائل الإعلام والمنتجين للأدوات التعليمية وللبرامج التربوية ولما تحتويه على الإنترنت، بالإضافة إلى العائلات والطلاب أنفسهم. والسؤال المطروح اليوم لم يعد يدور في الواقع حول الاعتراف بهم، أو حول شرعيتهم بل حول إنتاجيتهم وإبداعهم داخل نظام ذي إدارة جيدة. كيف يمكن خلق ظروف ومنهجيات حوار وعمل بغية تأسيس حلقة صالحة تضم كافة العاملين في تربية المراهقين والشباب؟ كيف يمكن استخدام وإدارة هذه الشراكات يومياً؟

10- في النهاية، إن الوسائل التقنية الجديدة ومعها خيارات تعليمية أخرى ستفشل في وجه التحدي لضمان الحق في تعليم جيد لكل الشباب إذا لم تجر وساطة ملائمة من قبل المدرسين. بعد الاندهاش أمام بروز تقنيات جديدة، لا أحد يشك اليوم في الحاجة إلى الاستفادة منها، مع التمكن في الوقت نفسه من الاعتماد على مدرسين تم تدريبهم جيداً يحصلون على رواتب محترمة، وقادرين على متابعة مسيرة تطور المعرفة وبنيتها، بالإضافة إلى أنهم يملكون القدرات اللازمة لمراعاة الترابط المتزايد الذي يطال، ليس فقط العالم الخارجي بل المدرسة أيضاً. إن معايير التدريب الأولي، والتوظيف، والاندماج والتدريب خلال الوظيفة، تهم كلها كافة المعلمين وبنوع خاص معلمي المرحلة ما بعد الابتدائية. أحياناً يحصل أن تبطل بعض الموارد التي يُدرب عليها

المدرسون، لكنهم يستمرون في شغل مناصبهم. فيجب العثور لهم على مراكز جديدة ووظائف جديدة داخل نظام التعليم. وتبرز أيضاً في بعض الأحيان مواد جديدة. إن الحملة الصحية والوقاية من مرض الإيدز والتربية الجنسية واكتساب مهارات لمدى الحياة، الذين ليسوا - أو قليلاً جداً - من اختصاص المدرسة يفرضون كلها طرق تعليم مختلفة تعتمد على علاقات إنسانية متينة بين الأشخاص، لا يشكل اللجوء إلى التقنيات الجديدة حلاً لها. كيف يمكن تحديد مواصفات المدرسين الصالحين لتربية نوعية لكل الشباب؟ كيف يمكن ضمان استيفاء التدريب؟ كيف يمكن مواكبة ودعم عمل المدرسين في حالات "الأجيال الجديدة" والشباب الآخرين الذين غالباً ما لا يحبذون كثيراً درس والدراسة. كيف يمكن مساعدة المدرسين ومدراء المدارس لتحسين الحياة المدرسية من أجل الوقاية من العنف ومكافحته في المجتمع والمدرسة؟

إن الأفكار والأسئلة غير الشاملة التي وردت أعلاه تُبين بوضوح حدّة المشكلات والحاجة الطارئة لاتخاذ تدابير فعالة، ولا شك، تجديدية بغية تحسين نوعية التعليم لجميع الشباب. وهكذا تشهد جميع الأنظمة التربوية توتراً شديداً ما بين القلق والأمل، بين القلق أمام رهان المستقبل والواجب القاضي بمواجهة المشكلات بعزم. ما الذي يمكن القيام به، وكيف؟ ما هي المخاطر والعوائق التي تواجهها الأنظمة الحالية؟ ما هي السياسات والممارسات الناجحة؟ ما هي الركائز التي يجب الاعتماد عليها؟ مع أي شركاء؟

تتوي الدورة السابعة والأربعون لمدت المساهمة في دراسة معمقة لكافة الإشكاليات بصدد أعمال سيتم الشروع بها. وإن الأهداف الرئيسية للمؤتمر ستكون التالية:

- المناقشة بانفتاح وتمعن في المسائل الرئيسية المتعلقة بنوعية التعليم لجميع الشباب
 - التعريف عن المسائل المتوافق عليها أو القابلة للجدل وعن الدروس التي يجب أخذها في مجال السياسات التربوية
 - حفز وتعزيز الحوار الدولي بشأن السياسات التربوية
 - اعتماد رسالة موجهة إلى العالم ونتائج ومقترحات عمل تسمح بتطوير القدرات الفردية وخاصة الجماعية، الوطنية والدولية، بناء رؤيات قصيرة وطويلة الأجل حول هذه المسائل لوضع سياسات تربوية في جميع أنحاء العالم تتكيف بشكل أفضل وفي أن واحد مع حاجات الشباب التربوية - الفردية والجماعية - ومع الواقع الاجتماعي والاقتصادي في بداية القرن الحادي والعشرين.
- إن إطار اليونيسكو يعطي لمدت بعداً عالمياً، ويجب أن يأخذ المؤتمر الأفضل من قيمته المضافة: البعد بين الأقاليم الذي يمكن بفضله إثراء كل إقليم من الأقاليم من خبرات الآخرين.

برمجة أعمال المؤتمر

يجري الافتتاح الرسمي لأعمال مدت يوم الأربعاء 8 أيلول/سبتمبر في الساعة التاسعة والنصف صباحاً. وستتم أعمال المؤتمر وفقاً لترتيب جدول الأعمال الذي ترد صيغته المؤقتة في الملحق I. كما سيتم الاحتفال بـ "اليوم العالمي لمحو الأمية"، خلال حفلة خاصة تُقام في نهاية فترة قبل الظهر.

طلبت الدورة الثانية والثلاثون للمؤتمر العام لليونيسكو من مدت ومن مجلسه مراعاة الخبرات الإيجابية التي أجريت خلال الدورة السادسة والأربعين لمدت. فتم بالتالي مواصلة العمل بالبنية العامة (راجع العرض البياني الوارد في الملحق II)، وسيتم إدخال بعض التحسينات على التنظيم والمنهجية.

ستجري أعمال المؤتمر بشكل مناقشة تمهيدية في الجلسة العامة، وأربع حلقات عمل موضوعية تليها جلسة عامة تحليلية ومناقشة ختامية يترأسها المدير العام لليونيسكو. تحمل المناقشة التمهيدية العنوان التالي: "الرّد على حاجات الشباب التربوية لعولمة ذات طابع إنساني"، في حين تحمل المناقشة الختامية عنوان: "تعزيز الشراكات من أجل الحق بتعليم جيد لجميع الشباب".

ستعالج إشكالية المؤتمر الأساسية، وهي: "تربية الشباب على العمل لصالح التنمية المستدامة والتماسك الاجتماعي وبناء السلام"، خلال الجلستين العامتين التحليليتين اللتين ستليان الحلقات الأربع الموضوعية:

- حلقة العمل 1: **نوعية التعليم والمساواة بين الجنسين**
 حلقة العمل 2: **نوعية التعليم والاندماج الاجتماعي**
 حلقة العمل 3: **نوعية التعليم ومهارات دائمة**
 حلقة العمل 4: **نوعية التعليم ودور المدرسين الرئيسيين**

بغية تشجيع مشاركة المندوبين والتبادل والمناقشة المفتوحة إلى أقصى حد، تم تقسيم كل حلقة من حلقات العمل إلى حلقتين، تعقدان أعمالهما في آن واحد وحول موضوع واحد في غرفتين مختلفتين. (راجع الجدول التنظيمي المؤقت للدورة السابعة والأربعين لمدت الوارد في الملحق III).

أعربت منظمات عديدة - دولية ووطنية، حكومية أو غير حكومية - عن اهتمامها بالحلقات، وهي قد تشارك في تنظيمها و/أو تمويلها.

لكل حلقة عمل، سيتم إعداد وثيقة موجزة تساعد على إدارة المناقشة، كما سبق وجرى خلال الدورة السادسة والأربعين. أما الوثيقة الرئيسية للمؤتمر (الوثيقة المرجعية) فتشكل قاعدة تصميمية لكل المؤتمر، وتعالج المشكلات الأساسية التي يواجهها المؤتمر. وترسل هذه الوثائق قبل ستة أسابيع على الأكثر من بدء الاجتماعات.

يجري تنظيم كل مناقشة وكل حلقة عمل على شكل فرق مصغرة للمناقشة (من ثلاثة إلى خمسة أشخاص) يمكن أن تضم وزيراً(ة)، ممثلاً(ة) عن الهيئة المشاركة في التنظيم وأطراف فاعلة وشركاء في عملية التربية (خبراء، مدرسون، ممثلون عن المجتمع المدني)، يتم اختيارهم وفقاً لموضوع الحلقة. ويحيي المناقشة شخص ذو خبرة ويُعيّن مقرر لكل حلقة.

في كافة المحافل الدولية، يعرب الوزراء بانتظام عن رغبتهم في ألا تكون مؤتمراتهم تابعة لرتبة رسمية، صارمة لا تتيح المجال أمام المناقشات. وكما قال أحد الوزراء عند اختتام إحدى الدورات الأخيرة لمدت، فهم "لا يرغبون فقط بالحديث والاستماع إلى بعضهم البعض، إنما يريدون أيضاً التمكن من الرد". وسيتمتع الوزراء والمندوبون خلال الدورة السابعة والأربعين بإمكانيات كبيرة ومتنوعة لتناول الكلمة، في المناقشتين، والحلقات الست، والجلساتين العامتين التحليليتين. وهم مدعوون إلى اختيار المواضيع التي تحظى باهتمامهم الخاص، وإلى إعداد مداخلات قصيرة ذات صلة مباشرة بالمواضيع قيد الدرس، حتى يتمكن المتحدثون من التعقيب على مداخلات الزملاء. علاوة على ذلك، يستطيع الوزراء والمندوبون، إن شاءوا، تقديم مداخلات خطية إلى الأمانة، يتم بثها خلال المؤتمر.

نظراً للتجربة الإيجابية التي تمخضت عن الدورة السادسة والأربعين، قرر مجلس متد أن يقترح خلال المؤتمر عدم اعتماد أي إعلان رسمي أو قرارات أو توصيات، بل "رسالة إلى العالم" بالإضافة إلى "نتائج ومقترحات عمل". وبالتالي لن تُصاغ هذه الوثيقة ولن تُرسل مسبقاً إذ أنها ستراعي بشكل خاص نتائج المؤتمر - ولا سيما نتائج المناقشة الختامية. وسيقوم بإعدادها خلال المؤتمر فريق صياغة مصغر، يمثل كافة الفرق الانتخابية.

كما جرى خلال الدورة السادسة والأربعين لمدت، نود إعطاء الوزراء فرصة التعبير عن آرائهم خلال المرحلة التحضيرية لمدت مقترحين عليهم أن يوجهوا إلى المؤتمر "رسالة" شخصية موجزة، ذات صلة بالمواضيع التي يتم مناقشتها. وستُنشر رسائل الوزراء مرفقة بصورة شمسية وستوزع إلى المشاركين في المؤتمر وإلى الصحفيين. كما يمكن الإطلاع عليها على موقع مدت على الإنترنت. وستوجه دعوات في هذا الصدد إلى الوزراء في بداية شهر أيار/مايو.

علاوة على ذلك، يرغب متد للدورة السابعة والأربعين لمدت أن يجمع "رسائل الشباب" وأن يطلب في هذا الصدد أن تتعاون معه الشبكة العالمية للمدارس الشريكة لليونيسكو.

من المستحب أيضاً أن يشارك أكبر عدد ممكن من الفاعلين في التربية في أعمال الإعداد الفكري للدورة السابعة والأربعين لمدت. وقد يتمكنون من ذلك مثلاً بالتعبير عن مشاغلهم الأولوية، وتقديم أمثلة عن "الممارسات الجيدة" وعن الخبرات الإيجابية (أو حتى سلبية)، وعن المواقف (الطروح) المتخذة بشأن إحدى الموضوعات، إلخ...

ولهذا الغرض، تم افتتاح محفل على الإنترنت (بالفرنسية والإنكليزية والإسبانية) على العنوان التالي: <http://www.ibe.unesco.org/International/ICE47/forum/>. ولمزيد من المعلومات، يمكنكم توجيه طلباتكم

إلى: conference@ibe.unesco.org. أو إرسال فاكس إلى متد على الرقم 01 78 917 22 (41). ويمكن أيضاً الإطلاع على معلومات جديدة على موقع متد على الإنترنت: <http://www.ibe.unesco.org>.

أحداث أخرى على هامش المؤتمر

سيقوم المدير العام لليونسكو يوم الجمعة 10 أيلول/سبتمبر بتوزيع ميدالية كومينيوس، على الفائزين الذين تم اختيارهم بين مدرسين فرديين ومجموعات مدرسين، أو مؤسسات. وأنشئت هذه الميدالية في العام 1992 بمبادرة من وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة في الجمهورية التشيكية بالتعاون مع اليونسكو، وهي بمثابة مكافأة على المبادرات والإنجازات التجديدية في مجال الأبحاث والتجديد التربويين.

ستنظم احتفالات خاصة خلال المؤتمر: معارض، تقديم برامج على موقع شبكة الويب، فيديو، إلخ... وسيُنشر البرنامج المفصل للاحتفالات الخاصة في بداية المؤتمر.

اجتماعات أخرى خلال المؤتمر الدولي للتربية

إلى جانب أعمال المؤتمر، قد تنظم اجتماعات متنوعة خلال المؤتمر. وسيتم وضع البرنامج المفصل لهذه الاجتماعات ابتداءً من شهر حزيران/يونيو 2004.

جدول مدت التنظيمي

يرد الجدول التنظيمي المؤقت للدورة السابعة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية في الملحق I. وسيكون دوام العمل الاعتيادي من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً ومن الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

وثائق المؤتمر

ترد اللائحة غير النهائية لوثائق المؤتمر في الملحق IV.

لغات عمل المؤتمر

يتم استخدام ست لغات عمل في الجلسات العامة ومناقشات المؤتمر، وهي: الإنكليزية والعربية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية.

يتم تنظيم أعمال الحلقات باللغتين الإنكليزية والفرنسية، وهما لغتا عمل اليونسكو. ومن المحتمل أن تؤمن الترجمة الفورية في لغات أخرى، في حال تم تأمين الأموال من مصادر خارجية.

الملحق I

جدول الأعمال المؤقت للدورة السابعة والأربعين لمدت

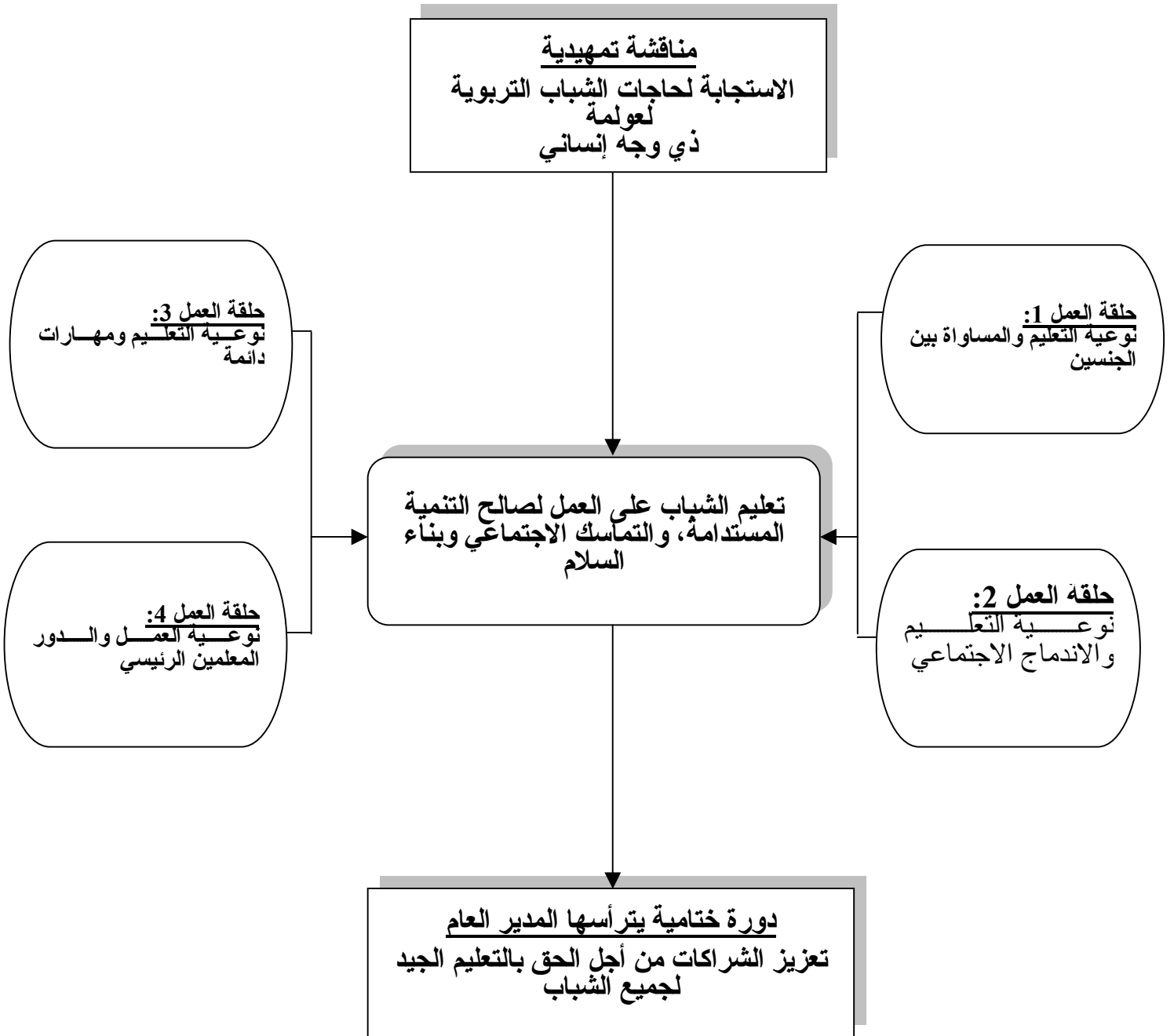
- 1 افتتاح المؤتمر
- 2 انتخاب الرئيس
- 3 اعتماد النظام الداخلي للمؤتمر الدولي للتربية بعد مراجعته
- 4 انتخاب نواب الرئيس ومقرر المؤتمر
- 5 اعتماد جدول الأعمال (تر/متد/مدت 1/47)
- 6 تنظيم أعمال المؤتمر (تر/متد/مدت 2/47)
- 7 البحث في موضوع المؤتمر: "تعليم جيد للشباب: تحديات، ميول وألويات" (تر/متد/مدت 3/47 وتر/متد/مدت 4/47) (جلسات عامة ومناقشات وحلقات عمل)
- 8 عرض المقرر العام لنتائج أعمال المؤتمر
- 9 اعتماد نتائج الدورة السابعة والأربعين لمدت ومقترحات العمل الصادرة عنه
- 10 اختتام المؤتمر

الملحق II

الدورة السابعة والأربعون مركز فارامبيه للمؤتمرات، جنيف

11-8 أيلول/سبتمبر 2004

"تعليم جيد لجميع الشباب: تحديات وتميول وأولويات"



الملحق III

الجدول التنظيمي المؤقت للدورة السابعة والأربعين للمؤتمر الدولي للتربية جنيف، 8 - 11 سبتمبر/أيلول 2004

<p>الجلسة الافتتاحية ابتداءً من الساعة التاسعة والنصف صباحاً مناقشة تمهيدية: "الاستجابة لحاجات الشباب التربوية لعولمة ذات طابع إنساني" الاحتفال بـ "اليوم العالمي لمحو الأمية"</p>	<p>الأربعاء 8 أيلول/سبتمبر صباحاً</p>
<p>حلقات العمل 1A/1B و 2A/2B</p> <p>حلقة العمل 1: "نوعية التعليم والمساواة بين الجنسين"</p> <p>حلقة العمل 2: "نوعية التعليم والاندماج الاجتماعي"</p>	<p>بعد الظهر</p>
<p>جلسة عامة: خلاصة عن المساهمة التي قدمتها حلقتا العمل 1 و 2 حول الموضوع: "تعليم الشباب على العمل لصالح التنمية المستدامة، والتماسك الاجتماعي وبناء السلام"</p>	<p>الخميس 9 أيلول/سبتمبر صباحاً</p>
<p>حلقات العمل 3A/3B و 4A/4B</p> <p>حلقة العمل 3: "نوعية التعليم ومهارات دائمة"</p> <p>حلقة العمل 4: "نوعية التعليم والدور الرئيسي للمدرسين"</p>	<p>بعد الظهر</p>
<p>الجلسة العامة: خلاصة عن المساهمات التي قدمتها حلقتا العمل 3 و 4 حول موضوع: "تعليم الشباب على العمل لصالح التنمية المستدامة، والتماسك الاجتماعي وبناء السلام"</p>	<p>الجمعة 10 أيلول/سبتمبر صباحاً</p>
<p>جلسة عامة يترأسها مدير عام اليونسكو: "تعزيز الشراكات من أجل الحق بالتعليم الجيد لجميع الشباب"</p> <p>حفلة توزيع ميدالية كومينبوس. حفلة كوكتيل.</p>	<p>بعد الظهر مساءً</p>
<p>الجلسة الختامية للدورة السابعة والأربعين: عرض المقرر العام لنتائج أعمال المؤتمر إقرار الوثائق الختامية اختتام المؤتمر</p>	<p>السبت 11 أيلول/سبتمبر صباحاً</p>

الملحق IV

قائمة مؤقتة بوثائق الدورة السابعة والأربعين لمدت

وثائق العمل

جدول الأعمال المؤقت	ED/BIE/CONFINTED 47/1
مشروع تنظيم أعمال المؤتمر	ED/BIE/CONFINTED 47/2
الوثيقة المرجعية حول: "تعليم جيد لجميع الشباب: تحديات وميول وأولويات"	ED/BIE/CONFINTED 47/3
وثيقة من شأنها المساعدة في المناقشتين واسعتي النطاق وحلقات العمل الست	ED/BIE/CONFINTED 47/4
عرض عام عن الدورة السابعة والأربعين لمدت	ED/BIE/CONFINTED 47/5
"رسالة إلى العالم" و "نتائج ومقترحات عمل صادرة عن الدورة السابعة والأربعين لمدت"	ED/BIE/CONFINTED 47/6

وثائق معلومات

سيتم إعداد سلسلة من وثائق المعلومات، دليل للمندوبين، قائمة غير نهائية بأسماء المشاركين في المؤتمر، لأئحة بالتقارير الوطنية التي ستعرض على المؤتمر، واستبيان عن نتائج المؤتمر، إلخ... وذلك قبل المؤتمر أو خلاله، وسيتم توزيعها على المشاركين.